وضعف اهله عن احيايه كذلك اي مثل هذا
الاخراج العظيم الذي شاهدتموه من النبات
تخرجون من قبوركم احيا والمعنى ان هذا الدليل
كما دل على قدرة الله تعالى وحكمته فكذلك يدل على
قدرته على البعث والقيامة ووجه التشبيه انه
جعلهم احيا بعد الاماتة كهذه الارض التي انتشرت
بعد ما كانت ميتة وقيل بل وجه التشبيه ان يعيد
هم ويخرجهم من الارض بماء كالمني كما ينبت الارض
بالمطر قال ابن عادل وهذا ضعيف لان ظاهر
لفظ الاشارة الاعادة فقط دون هذه الزيادة
ثم اشرع تعالى في الكمال ما يقتضيه الحال من الاو
صاف المتشاكلة فقال اعز من قايل والذي خلق
الازواج اي الاصناف المتشاكلة التي لا يكمل شي
منها غاية الكمال الا بالاخر على ما دبره سبحانه
في نظم هذا الوجود كلها من النبات والحيوانات
وغير ذلك من ساير الاكوان لم يشاركه في شي
منها احد وقال ابن عباس الازواج الضروب
والانواع كالحلو والحامض والابيض والاسود والذكر
والانثى وقال بعض المحققين كل ما سوى الله فهو
زوج كالفوق والتحت واليمين واليسار والقدام

والخلق

والخلف والماضي والمستقبل والذوات والصفات والصيف
والشتا والربيع والخريف وكونها ازواجا يدل على انها
ممكنة الوجود في ذواتها محدثة مسبوقة بالعدم فاما
الحق تعالى فهو الفرد المنزه عن الضد والند والمقابل
والمعاضد فلهذا قال تعالى والذي خلق الازواج
كلها فهو مخلوق فدل هذا على ان خالقها فرد مطلق
منزه عن الزوجية قال الرازي وايضا علما الحساب
بينوا ان الفرد افضل من الزوج من وجوه
الاول ان الاثنين لا توجد الا عند حصول وحدتين
فالزوج محتاج الى الفرد والفرد هو الوحدة وهي غنية
عن الزوج والغني افضل من المحتاج الثاني ان
الزوج يقبل القسمة بقسمين متساويين والفرد لا يقبل
القسمة وقبول القسمة انفعال وتاثر وعدم قبولها
قوة وشدة فكان الفرد افضل من الزوج ثم ذكر
وجوها اخر تدل على ان الفرد افضل من الزوج
واذا كان كذلك ثبت ان الازواج ممكنات ومخلوقات
وان الفرد هو القايم بذاته المستقبل بنفسه الغني
عما سواه وجعل لكم من الفلك اي السفن العظام
في البحر والانعام كالابل في البر ما تركبون وحذف
العايد لفهم المعنى تغليبا للمتعدي بنفسه في الانعام
على المتعدي بواسطة في الفلك والعايد مجرور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)